



# المفضلة

# بيروت مدينتي

## بقلم: نك ريديمن



بيروت غنية وجميلة وحيوية، وأهلها أذكاء ومتعلمون ولكنهم صرفوا جزءا كبيرا من أواخر القرن العشرين يمزقون أنفسهم من الداخل. غارقين في أعماق البؤس الإنساني. وبقيت المدينة ممزقة على خط طائفي متعرج حتى انتهاء النزاع عام 1990.

وساهم تواصل إعمار مركز المدينة في ظهور حياة ثقافية تسير جنبا إلى جنب مع أناقة وغنى الزبائن في المطاعم الراقية. وقد تم تجديد فندق كومودور كمطعم إيطالي! (نعم، إنهم يوصلون البيزا أيضا!)

وقد وصلت السمعة الجديدة إلى النابحين في قطاع الأعمال في الدول العربية المجاورة، وبالرغم من أن الوجهات السياحية الأخرى المنافسة تسعى من خلال عناوين المشاريع الفخمة لاستقطاب الزوار، فإن لبنان نهج خطة مختلفة. وبالرغم من كثرة فنادق الـ 5 نجوم، فالزوار، بقدر ما يهتمون بأحدث الخدمات، فإن ما يجلب اهتمامهم أيضا هو أحدث ما يقدم في عالم الطبخ.

لكن، فوق هذا كله، نقطة البيع المتميزة للبلد تظل شعبه، الذي يمتلك حبا أصيلا للحياة، وهي صفة لا تباع أو تشتري أو تختلق حتى من قبل أعلى الاستشاريين الأجانب وأكبر جيش من العمال الأجانب ذوي المرتبات الضئيلة.

حوالي 3.5 مليون نسمة يعيشون في لبنان، وأكثر من 11 مليون في الشتات في أنحاء العالم.

في الرحلة من هيثرو دردت مع لبناني يعيش الآن في الولايات المتحدة، وقد تملك ما يكفي من النفاؤل بحيث أنه أبقى الطائرة ملقحة بأماله على ارتفاع 35,000 قدم. إنه يزور عائلته لأول مرة منذ أكثر من 6 سنوات، وقد أعطاهم إشارة بوصوله فقط منذ أربع ساعات. والسبب هو أنه حتى والدته القوية الإقناع لن تستطيع منع حشد من 250 شخصا من التجمهر لاستقباله في هذه الفترة القصيرة. ■

